تعريف عن الكتب

أدب

دفتر النزل

تأليف امين نخله

الطبعة الاولى في سنة ١٩٥٢ ، المكتبة العصرية بيروت ، ١٢٨ ص. قطع وسط.

تحت قناطر ارسطو

الطبعة الاولى ، مطبعة الجريدة – بيروت سنة ١٩٥٦ – ١٤٢ص. قطع وسط .

كتاب الملوك مع « وجدة غائبة » وفي « سبيل الصواب »

الطبعة الاولى ، منشورات مطبعة دار الكتب بيروت ١٩٥٦ ، ١٤٠ ص قطع وسط .

ان ما احبه في امين نخله هو قبضه على زمام لغته قبضاً يخوّله ان يتصرّف بها تصرفاً عجيباً واذا ما قرأناه يخيّل الينا اننا نشهد مولد فكرة يضطرد اتساعها بتؤدة اضطراداً مضموناً مع كل ما يطيف بها لتستوفي جميع دقائقها وتبلغ الى الفكرة القطب تأييداً قوياً ، وانه ليخلب منا اللبّ بعافي فنّه ، ويدور بخلدنا ان المؤلف يحاكي في شعره ومنثوره حلجات الذي يتكلّم عليه او انه يحاكي اهازيج الحياة في احجامها وتقدّمها قاصداً اجتذاب قارئه الى ان يشعر بالاختبار ذاته وقاصداً خاصة ان يولّد في نفسه الرغبة بالاستسلام الى السحر الشعري وسحر الاحلام. وان انشاء امين نخلاب. وما كلماته الا لتضفي على خلابته قيمة اللون وقيمة الشدّة اذا ما اقتضاه ان يصف الامور الصعبة. اما اذا اقتضاه ان يؤكد محبته لابنه وحدبه عليه تقيمة العذوبة .

وفي ديوانه الشعري «دفتر النزل» يضمنا امين نخله امام جميع هذه الميزات، تعدد الاوزان والانغام وسحر الكلمات وعذوبة العواطف وذلك في كل موضوعاته من الرثاء حتى وضعه لمشهد استمدّ اصوله من الانجيل او من احدى الذكريات التاريخية. اما ما اوآخذ امينا عليه فهو رغبته في تكرار الاعراب عما يريد بالكلمات نفسها ، فهو ليس بحاجة الى هذه « الالعوبة » ليؤثر على القارئ.

لان في قوسه الف منزع ، فان ترضه للشعر بسهولة عربية يصيغ قصائده بلهجة الحق والصدق صياغاً يجعل منها كانها تعبير طبيعي عن النفس ، ومن استشهد الا بقصيدة « عود الربيع » .

والى جانب الشعر الذي يبين فيه الشعور كالقصيدة التي اشرنا اليها هناك قصائد اخرى تمثل فيها المقارنات والافكار المكانة الرفعى وهي خالية من التصنع والتقعير ، وحسبنا انتباهاً مطلقاً كل الانطلاق لتبيّر دقائق المشهد بدون ان يفوتنا منه شيء « كتذكار سيد درويش » او « ام موسى » مثلاً .

اما كتاباه النثريان فان « تحت قناطر ارسطو » هو احاديث في الادب « وكتاب الملوك » هو بعض خطب مناسبات من مدائح وتأبين ، وفي كليهما احب الفكرة الصريحة التي لا تخشى الحقيقة. اما ما يشتملان عليه فاجوبة واقعية على متناقضات طارئة ، وانها لمن التاريخ الذي يبعث حياً في صفحات تجهل فيها : هل ينبغي لنا ان نزداد اعجاباً بانشائه او بتلك الاقاصيص القصيرة التي تبعث حية فيها قرون من الاحداث والمناظلات وبقدور امين ان يجمع بدون تكلف قرناً كاملاً من التاريخ في قطعة صغيرة .

ولئن شدّدنا الالتفات الى الحوادث البارزة وتفسيره لها تفسيراً يبعث الاعجاب بكلام مبين، فلكوننا نتمنى ان يكتب تاريخ لبنان ، وهو عمل طويل سيظهر مزايا نفس شاعرة دقيقة مؤرخة، نفس فيلسوف مذعن للوقائع ومنفتح على الثقافات الغربية التي تخوّله اقامة المقارنات المضبوطة اذا ما انصرف الى المقارنات الضرورية المزيلة ظلمات الغموض .

ان مؤلفات امين لا يستغني مستغن عن قراءتها اولاً وثانياً وان وراء الفاظه وعباراته تنكشف لنا شخصية بنة وجه لرجل منفسح الخطو في بساطته وبسيط على ما عليه من تضلّع : مما يشف عن شخصية عالٍ كعبها. ا. عبده خليفه

الهوى والشباب

تأليف بشاره الخوري — الاخطل الصغير

دار المعارف ١٩٥٣ ، ١٩٨ ص — قطع كبير

اودّ ان احسن القول بديوان الاخطل الصغير واودّ ان اتكلّم على اخراجه

الجميل (انني لا احبّ رسوم غلافه ولا الصور التي يشتمل عليها) فانها تنفر عن فنّ مبهم ما برح حائرًا وبدائيًا) انني اودّ التحدث عن شعره الصحيح السبك واودّ ان اتحدث ايضًا عن روح الشاعر التقليدية ، ولكن كيف يتأتّى لي كل هذا الاطراء بدون ان افكر بما اضطلع به من الآن من واجب النقد الذي يأبى عليّ اطراءً بغير قيد ، ولئن كان الشاعر غمر القريحة وواسع الخيال وموفقًا في تأويل بعض القصائد الاجنبية فقد كان عليه ايضًا ان يجدّد بعض التجديد في ثبت مقاييسه لانه لم يخرج بنا عن الاساليب القديمة ولا عن المشاعر القديمة لتبدو لاعيننا في تجرّدها من الشخصية متكلفة وبضاعة مزجاة . وزد على هذا فاننا لا نقع عند هذا الشاعر الكبير بشاره الخوري على رغبة في الاتجاه بشعره الى ما وراء المادة والحواس على حين ان بودلير ورمبو لما جاشت فيهما القريحة الشعرية فاعربا عن نفسيهما الشهوانية العميقة ابديا ما يشتمّ منه على رغمهما انهما لم يكونا مرتاحين كل الارتياح الى عملهما وهذا الذي يجذبنا الى شعرهما ، وهذا ما يجعلنا نتقصّى فوائده اذا ما قرأناه بانتباه وانصرفنا عن التفتيش عن الشهواني ، وان من يحسن المطالعة يرى خلال قصائد الشاعر رغبته بالمطلق رغبة تبعث على الارتياح التام ؛ على حين اننا لا نقع في قصائد شاعرنا على غير القصائد ، فما من نافذة تطلّ على غير هذا الامر ، وربّما لا يكون خير الشعر الشعر الذي يتوقف القارئ عنده بل الذي يتسنّى في فكر القارئ ليوحي اليه امرًا اسمى ، وانّني لا اريد هنا ان اغمط قصائد الشاعر التي كتبها طوال حياته ما لها من ميزات الاخراج الفخم الذي زاد في ثروتها بيد انه يشجيني ان يكون الشاعر قد اتخذ اسم الاخطل لانه فرض على نفسه ان ينتحي منحى شاعر بلاط من الصعب عليه ان يتخلّص منه بسهولة ، وهذا ما يبيّن ان الفرق بين قصيدته الاولى والاخيرة كان ضئيلًا جدّ الضؤولة ، مما جعلنا على حق لنتساءل : ألم يضع الشاعر في عنقه غلًا ثقيلًا . ويخيّل الينا ان بشاره الخوري ربّما كان قد تطوّر اكثر من تطوّر الاخطل الصغير .

ا. عبده خليفه

آهة من بلاد

تأليف اميلي فارس ابراهيم

منشورات اهل القلم، مطبعة عون وحداد ١٩٥٦ – ١٢٩ ص. قطع وسط

انها لامرأة ادبية تتحدث عن امرأة ادبية بيدا العطف وهو هبة الثقافة والحب الشخصي العميق، ففي كل سطر نشعر باهتزاز نفس الموهبة وبالحب الذي تكنه لسلمى صائغ يبرز باحرف من نار، واننا لنتبع في تاريخ هذه السيرة تقلب حياة سلمى صائغ ليعتورها الجيشان ترةً والسكون طوراً بيد اننا نشعر في كل الصفحات بهذه الوحدة لحياتها وبسجية النفس تلك التي تجعل منها بدون ريب نفساً سيظل اسمها في تاريخ اداب السنين الاخيرة. فوحدة حياتها واضحة كل الوضوح: لم تحد سلمى قطّ عن المثل الاعلى الذي كانت تنشد بلوغه سواء أكان ذلك في انشائها ام في التعبير عما يداخل اعماقها.

ولكن أكان من الضروري والمؤلفة تروي حياة وتحاول تنفيذ ارادة المائتة ان تعمد الى الإدلاء بتصريح كفري كما في الصفحة (١٩)، فان الكتاب لو اعتصم بالصمت لما كان فقد شيئاً بل على العكس لكان حقق ارادة المائتة. اما تحقيقها كما حققتها المؤلفة فناقصة دون جدال. ولقد كنا نتمنى ايانا اكثر ولو على الاقل الاعتصام بصمت يوحي الاحترام.

وانه ليبعث فينا الاسف اخراج هذا المؤلف اخراجاً ناقصاً نقصاً كبيراً شعرت به المؤلفة لتسدّ هذا الخلل في الطبعة الثانية.

ا. ع. خ.

منشود، رواية

تأليف نسيب عازار

منشورات دار المكشوف ١٩٥٦، بيروت، قطع متوسط. الثمن ٢٥٠ غرشاً لبنانياً

يعرب هذا الكتاب اعراباً جلياً عن الازمة الروحية التي يمرّ بها عدد من الشبان اليوم في العالم برمّته، انها مُطهِّرة، لان الالم المشكك يُغرِم او ينقد. وهـذان وضمان لا ثالث لهما فاذا غرِمَ الانسان فلأنه قد اصبح بنأى عن

اليان محيي فعال ، فمعضلة الشر كانت ابدًا وما زالت منذ مشاء الانسانية المعضلة التي بلبلت الافئدة وصدمت العقول ، فالنفوس التي لا ترجو شيئا بعد الحياة الارضية ليس امامها الا منطق واحد تتقيد به هو اما الانتحار واما الالحاد الذي لا يفضي الا الى القضاء على الذات ملموت ، فالنفوس التي لا تعرف ان تتطلع الى الصليب لا تجد حلا ، فيبدو كأن السما مقفلة مع انها مفتوحة الابواب في وجه الذين يرون للالم معنى وجدوى وذلك عندما يدركون ان يسوعاً قد قدس الالم وبؤسهم بتوقه على الصليب ، وان معضلة الشر لا حل لها الا تحت اقدام الصليب ، واننا حتماً لا نفهم احدهما الا بسعينا لايضاحه على نور الاخر .

ولقد عرف المؤلف بتوسيع متساوق وطبيعي ان يحض فكرة الالحاد هذه ، ومعضلة الشر ، وعرف ان يجلل شخصية منشود ويعارضها بشخصية رحيب ، ولو لم يكن في كتابه بعض الاوصاف التي هي على شيء قليل من الواقعية في التصوير ، ولو لم ينهِ روايته بانتحار سما ، تلك اليد الخبيرة التي أثرت في انقلاب رحيب ، لكان طافحاً بالصحة ، بيد ان جميع ما فيه طبيعي وبعيد عن التصنع ، وانه لخطوة تقدم ونجاح .

ا. ع. خ.

ليل العفيفة

تأليف عادل الغضبان

دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ – ١٧٦ ص ، قطع متوسط

عادل الغضبان كاتب مشهور بكفاءته فهو يعنى عناية خاصة في الرواية التاريخية ، واننا لنشكره لانه اتحفنا برواية تظهر فيها اهم الاحداث حيوية بدون ان تترك ظلاً ظليلاً على غيرها من الحوادث الاخرى التي تساعدها على البروز .

واننا لفي افتقار باللغة العربية الى ان ينتشر فن الرواية ويتسع مدى تأثرها .

ا. ع. خ.

تاريخ

مريم ام الله

عدد خاص بالسنة المريمية من مجلة المسرة ت ١ ١٩٥٤

قطع كبير – ٢٢٣ ص. مطبعة الآباء البولسيين – حريصا

لا نستطيع الا الثناء على مجموع هذه المقالات التي كتبت بعلم وورع لتمجيد ام الله وذلك بمناسبة اليوبيل المئوي لتحديد عقيدة الحبل بلا دنس ، وانه لمن الصعب ايضاح كل مقالة على حدة فمن الواجب ان تُقرأ ويستفاد منها . ولكنني اودّ ان الفت النظر هنا الى ما قال مؤلف المقال ص ٦٩٣ بصدد ارتداد الموارنة الى الكثلكة ، « ومنذ اقتبس الموارنة عن اللاتين بعد عودتهم الى الكثلكة . . . »

لقد اتيحت لي الفرصة في هذه المجلة ايضاً لاعلق بايضاح على « كتاب الهدى » الذي اصدره حضرة الاب بطرس فهد فقلت ان قضية استمرار الموارنة على التمسك بالكثلكة قد تذهب دونها حبر المحابر بدون الوصول الى نتيجة . فلذلك ينبغي تركها لان المستندات مفقودة للنزول الى الميدان بشأنها . وانها لقضية على الخصوم ان يحترموها لأن ما يزيد معاكسها مفقود . وما السكوت هذا الا التفسير المؤيد لتمسك الموارنة بالطريق المستقيم .

وانني لاسأل كاتب المقال الذي اخذت منه هذه العبارة ثلاثة اسئلة : ١ً لماذا لم تحتفظ روما ، وهي صاحبة التدقيق والتحقيق العلمي ، بين مستنداتها بستند يشير الى ارتداد الموارنة الى حضن الكنيسة الكاثوليكية ، فاذا كان لدى الكاتب هذه المستندات الرومانية فليتفضل بنشرها وعندها نسلم بها بكل طيبة خاطر ٢ً هل يريد ان يعطينا تاريخ هذا الارتداد لان امراً مهماً بهذا القدر (الامر يتعلق بامة برمتها برؤسائها الروحيين وبؤمنيها) كان لا مندوحة عن الاشارة اليه كما اشير الى ارتداد الكنيسة القبطية في القرن السابع عشر ٣ً هل بتقدوره ان يقول لنا : أحفظ التاريخ احداً يذكر فيه الموارنة المنشقين والموارنة اصحاب البدعة والموارنة الكاثوليك .

وبالحقيقة انه لمن المستغرب ان تقحم في مقالات تظهر في حلّة علمية تأكيدات

جازمة كل هذا الجزم كتأكيدات صاحب المقال على حين ان أسس التأكيد العلمية لا وجود لها البتة .

وان بعض المستندات التي نعثر عليها ذات اليمين وذات اليسار ضد استمساك الموازنة بدينهم القويم لا تعني شيئاً حيال سكوت روما القاضية وحدها بالحقيقة والحكم الفريد في صحة الدين القويم .

ا. عبده خليفه

ولادة استقلال

تأليف منير تقي الدين

دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٥٣ – ٢٥٦ ص – قطع كبير

هو كتاب سهل مطالعته . واننا لنشهد بقوة تلك الاوقات التي يرويها المؤلف وهي ليست بعيدة عنا جد البعد . وكم كنت اودّ ان يكون اقلّ تحيزاً في لهجته واقرب الى الموضوعية . وكم كنت اودّ ان لا تكون رغبته في سرد احداث تاريخ استقلال قد وجهت عقليته توجيهاً اقلّ ما تقول فيه انه توجيه لا يقرّه عليه وعلى لهجته كل من عاش تلك الفترة من الزمن . ويخيّل الينا انه اراد ان يخلق في نفس القارىء الاهتزازات ذاتها — ولكن ما العمل فنحن ما برحنا شديدي الاقتراب من حوادث لكي نقوى على ان نضع قصتها موضوعية رائقة ، ومع ذلك فاننا نشكر المؤلف على حفظه في مؤلفه المستندات الصحيحة على الحوادث التي يرويها للتاريخ الذي سيُكتب يوماً .

ا. ع. خ.

Bishr Farès : *Le livre de la Thériaque*, manuscrit arabe à peintures de la fin du XII^e siècle, conservé à la Bibliothèque Nationale de Paris. Le Caire, Imprimerie de l'Institut Français d'Archéologie Orientale, 1953. - 56 pp. × XXI planches et 12 pp. en arabe.

متى وصف بشر فارس احدى اللوحات او ساغها فانه يبعث الحياة في نصوص ميتة ويوقظ في نفس القارىء لاوصافه الشعور ذاته الذي سينشره هو إبّان عمله ، فها هوذا كتاب الترياق الموضوع في القرن الثاني يبعث حيّاً في وصفه الدقيق الملائم للاوضاع الزمانية والمكانية ، فاننا نتابع فيه دائرة غرسة يضمها ونرى تفاصيلها واننا نلج في نفسه عندما يقابل احدى لوحات مخطوطة ثيينا او

مخطوطة باريس وكلاهما في موضوع واحد. وعلى كل فان هذه المقارنة هي التي تكون جوهر هذا العمل الحسن الاخراج والذي دبجته يراعة شاعر ، ومهما يكن فانها ليست المرة الاولى التي يشتهر فيها بشر فارس بمصنفاته الخلابة ، فكتبه قصيرة وموجزة ولكنها بليغة ومتازة بالاعتناء باخراجها اعتناء بالغاً يماشي ما تشتمل عليه . فقد امتدح المخطوطة — موضوع اكتشافه — كأنها احد كنوز فرع المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية وهو على صواب في ذلك لأن الصور هي مفيدة حتى بدون بريق الوان النسخة الاصلية ، وانه ليشوقنا ان يواصل بشر فارس ابحاثه في هذا الباب حيث تعاظمت مهارته : اما التوشية بالنقوش حسب الطراز العربي ، اما الاغاط والاختراع والخطوط فقد كانت جميعها موضوع الدرس درساً رفعت من شأنه عند دقة التفصيل .

ا. ع. خ.

مذكرات ناريمان زوجة الملك فاروق .

دار المكشوف ، بيروت — ١٢٦ص . ١٩٥٢ ، قطع وسط

ان ما نجده في هذه « الذكريات » هو صدق اللهجة وبساطتها ، فملكة مصر السابقة تتكلم وتحدث كشاهدة لحوادث ما برحت مؤثراتها عالقة حية بنفسيتها وهي تتحفنا بايضاحات عن اخلاق فاروق من المفيد معرفتها .

ا. ع. خ.

ضحكات القدر : من فاروق الى الثورة

تأليف حبيب الزحلاوي

مطبعة دار الهناء ، مصر ، قطع وسط

يقول لنا المؤلف في مقدمة كتابه انه يريد الخروج على المسالك المطروقة في الرواية التاريخية ليقص كما يفهم وينقل حياة بطله وميزاته النفسية كما يشاء .

انه يريد ان يطبق في الرواية العربية ما يفعله الروائيون الاجانب من وقت بعيد ان لم نقل ما يفعلونه منذ البدء .

فهل قُدّر له التوفيق ؟ يخيل اليّ ان توسيعه لميزات النفسية قد كان على

جانب من الايجاز الموجز، اما تحليله للنفس ذاتها فلم يجرح على بعض الاقتضاب. اما انه قد توصل الى خلق جوّ يجعلنا نعايش فيه نفس الشعور الذي يستشعره فما لنا ان نقول انه قد بلغ من جدّه زهيد البلوغ ويبدو ان كل شيء لديه سريع وكل شيء هيّن لكي لا نقول انه سطحي ... اما لغة الكتاب فوفّق بينها وبين الهدف الذي اخذ على نفسه البلوغ اليه، وثمّة من آنٍ الى اخر بعض عبارات تعدّ بثابة كنوز عثر عليها، بيد ان لغته في الغالب الاعمّ لغة بسيطة خالية من التوشية والتخيّل، ومع هذا فانشاؤه مشرق اشراقاً كأنه موضوع لغير يومنا، فكأنه اراد ان يحاكي به الانشاء الشعري على حين انه يقوم تفاوت بين الاساليب الاثنين حتى جاء انتقاله من اسلوب الى اسلوب بعيداً عن التدقيق على حين ان محاولته شائقة .

ا. ع. خ.

روميات

سيرة مار افرام السرياني

ملفان الكنيسة الكاثوليكية (٣٠٠ – ٣٧٣) (ص ٣٦٩)

طالعنا بعذوبة فائقة هذه التحفة النفيسة التي ضمّنها مؤلّفها المرحوم الخوري اسحق ارملة سيرة مارافرام السريانيّ ملفان البيعة الكاثوليكيّة فأنفيناها من كلّ وجوهها شاملة جامعة لاصدق الروايات واوثق الاخبار الواردة عن ذلك القدّيس المجيد والملفان الكبير، وعرفنا انه ينحدر من أسرة مسيحيّة اشتهر غير واحد من افرادها باحرازه اكليل الاستشهاد واشتباره باعمال التقوى .

على ان مار ايرونيمس الملفان معاصر مار افرام قرّر ان ابيات مار افرام الشعرية بلغت ثلاثة ملايين وان المؤمنين ولا سيّما العذارى طفقوا ينشدونها في الحفلات الكنسيّة في حياة ناظمها . وقد أحرز بواسطتها اكليل الانتصار على ارتقة عصره .

وادرج المؤلّف في كتابه هذا خطبة القدّيس غريغوريوس اسقف نيصص وانشودة مار يعقوب الملفان اسقف سروج في مديح مناقب مار افرام، وزيّن الكتاب بتعريب براءة البابا بندكتس الخامس عشر التي اذاعها عام ١٩٢٠

[illegible] صفاً صالحاً من المشرقيين الذين درسوا تصانيف [illegible] وشرحوا بعضها بالطبع تعميماً لفوائدها .

ولم يغمض المؤلف عن ذكر اعتبار السريان الموارنة والملكيين والكلدان والسريان والارمن لهذا الملفان المعظم وتصانيفه الفريدة العديدة .

على ان سيادة المطران باسيليوس افرام حيقاري الجليل شاء ان يردف الكتاب بخلاصة سيرة الملفان السريانيّ ويثبت نصّ البراءة البابويّة المشار اليها بالفرنسية تعميماً لفوائدها .

ثم رفع المؤلفان الجليلان كتابهما هذا هدية بنويـة الى ابي المؤمنين الحبر الاعظم البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً .

اننا نعتقد ان الطوائف المارونية والكلدانية والسريانية خصوصاً تُقبل على مطالعة الكتاب وعلى تلاوة قصائد مار افرام في المواسم الكبيرة ليجتنوا منه اشهى الثمار واوفر الفوائد .

ا. ع. خ

رسالة الايضاح لرسوم الكمال

تأليف جبرائيل فرحات الحلبي

نشرها الخوري ميشال بريدي — مطابع خياطة ، طرابلس ١٩٥٣ ، ١٢٥ ص

ان دور نشر المخطوطات الروحية لدور كبير الاهمية لمساعدة النفوس التوّاقة الى ان تحيا دينيًا الدعوة لحياة الهية بتبصرة وطمأنينة ، وزد على ذلك ان في نشرها مجالًا للعثور على مفردات ربّما كانت ضرورية لاضاعفة نشب لغتنا الروحية .

ولقد حاول الاب بريدي بجهود تراوح بين التوفيق وعدمه تلبية لهذه الرغبة فنشر مخطف مطران حلب جرمانوس فرحات « الايضاح لرسوم الكمال » ورغب في ان يضمّ الى النصّ الاصلي المصادر التي استمدّ المطران فرحـات موضوع كتابه ، وايم الحقّ انها لمحاولة حميدة بيد انه لمركب خطير التفتيش عن مصادر مؤلف لم يذكرها هو وايجاد الصلات الجوهرية التي تعزل عن الشبهات بينهـا وبين نصوصه ، اما التقريب بين المفردات اللغوية ولا سيّما في هذا المضمار فاس

سهل غير انه لن يكون حاسماً كل الحسم لان النفس الانسانية اذا اعربت عما هو عميق فيها كل العمق تعرب عنه بصورة واحدة .

ولقد وددنا ان يكون سهر الناشر على الاغلاط المطبعية التي توالت في جميع صفحات الكتاب سواء منها الاغلاط العربية واللاتينية سهراً اشد ، ولا اذكر استشهاداً على ذلك الا ما ورد في الصفحات (٥٠و٨١ و١٠٩) وثمة بعض اخطاء لغوية كان سهلاً تنقيحها كما في الصفحة ١٩ السطر السادس وغيرها . . . وزد على هذا الطباعة المشوهة فالملحوظات قد وضعت في وسط الفصول .

واني اود ان اقول كلمة الآن عن المقدمة التي جعلها المؤلف في مطلع الكتاب ورغب في ان يضمنها دروس اقلام عن الكمال المسيحي ، على حين ان مقدمته كانت خاطفة في سرعتها لتؤدي المنفعة لمن يريد التقاط ما فيها ، فهي لا تفيد لا العلماء ولا المؤمنين الورعين بهذه الامور العامة وتلك الاقوال الغامضة العديدة . وقد كان احب الينا ان يسعى المؤلف الى ان يتعمق في التعاليم التي تعرّض للكلام عليها قبل مباشرته الاتيان ببعض المقارنات ، وفي سبيل التدليل على ما اقول انني اورد مثلاً على ذلك ما ورد في الصفحة ١٩ وهو مقارنته تعليم القديس فرنسوا ده سال بتعليم القديس اغناطيوس لويولا . فالاول قد يكون قائماً في الدوجة الاولى على محبة الله والثاني على النسك ومحبة الصليب الخ . . . أفلم يقرأ الناشر «اساس» الرياضات الروحية . فالقديس اغناطيوس يثبت فكر من يصنع الرياضة منذ كلمته الاولى على محبة الله . اما النسك فيظل واسطة لبلوغ هذه المحبة . فهو ليس الامر الاول ولا يستطيع ان يكونه ؟ أوَ لم يقرأ المؤلف المقدمة «لمدخل العبادة» ليرى عند القديس فرانسوا ده سال دور النسك الاولي المعروض بشكل جذاب . ان اساليب التعبير لا تكوّن عامة اختلافات في التعليم ، ولا شك في ان الناشر سيكون اقلّ تسرّعاً واشدّ انتباهاً في طبعته الثانية لكي لا يبدي من الآراء الا ما يستطاع ابداؤه .

ا . ع . خ

René Laurentin : *Le titre de Corédemptrice, étude historique.* — Rome, édit. « Marianum » 1951, 65 pp.

وضع المؤلف اطروحة للدكتوره ناصعة البيان في الموضوع المشار اليه بالعنوان

قواعد قدامى الشرقيين وبرة الناقص من استمرار التقليد في اطلاق سم الشريكة في الدم على مريم العذراء ؛ وهذا الكتاب التابع لمصنفات المؤلف الكبيرة على الدراسة اللاهوتية يشتمل على ثلاثة فصول يدرس فيها المؤلف اصل التسمية « الشريكة في الفداء » ؛ وقد اعطى في ذيل سفره غنيا بالمستندات التي تتعلق بهذا الموضوع ؛ وانه لا يسعنا الا ان نشيد باعجاب استمرار تقليد ودوام يقظة الكنيسة الطوبى لمقدر دور مريم العذراء القديسة تقديره الحق في اقتدائنا ؛ فان كتابا على هذه الشاكلة ليحض الباحثين الكثيرين على جمع المستندات الآيلة الى تقدم العلم اللاهوتي بواسطة الدراسات العلمية.

واننا لنهنئ السيد لورنتان على تمهيده الرائع لدراسة اللاهوت .

HENRY DUMÉRY : *Foi et interrogation*, Édit. Téqui. Paris, 1953, 157 pp.

ليس هذا المصنف دراسة لاهوتية للايمان ولا كتاب دفاع عنه بل هو شهادة وتحديد وضع .

ولقد واصل فيه المؤلف محاورة مع الجحود العصري وجه اعتراضات اساتذة المروق الجدد : سارتر ومرلو — بونتي وكاموس وبولان. وحاول ان يبين ان الايمان المسيحي ليس خلوا من الشجاعة ولا تنازلا عن الحرية وعارض « ايمان التنازل » الذي ينكر للمرأة المسيحية « بايمان — التصعيد » الذي يستفهم ويبحث ويفضل التفتيش على التطامن .

وفي عرفنا ليس من محل في ادب المسيحية اليوم لمثل هذه الارادة التي ترجع من الاساتذة الشباب المارقين الحق لتؤيد ان الانسان هو كائن صانع لنفسه خالق جري، لذاته بذاته وصانع حر ومسؤول عن مصيره ؛ بيد ان استقلال الانسان الذاتي هذا بدلا من ان يعني بذلك موت الله كما تعتقد النيتشية الجديدة يتطلب على العكس تدخل النعمة المحرر ؛ وعلى هذه الصورة تعود النظرية الانسانية ثانية مسيحية لا عن طريق التصادف بل من حيث الجوهر.

ان فائدة الكتاب لتقوم على صدق مباحثته للمارقين مباحثة دقيقة جي، بها للتدليل على انهم لن يصلوا الى منتهى فكرهم الحقيقي .

ولقد عرف المؤلف من جهة ثانية ان يضمّ الى بياناته الغزيرة ما يخلو الغامض في الاذهان اذ جاءت دروسه حول تدخلات الكاثوليك في الكنيسة وحول العيلة والبلاد مصبوغة بصباغ الصدق البليغ وجاء نقده حديدا عنيفاً مما جعل لاقواله روعة لن يقوى احد ان يظلّ لامبالياً حيالها .

وانه لكتاب تفكير وعمل وكتاب تبصرة مسيحية لا تطمئن الى غطاطة هو هذا المصنف : « الايمان والاستقبام » وقد وضع لجميع الذين يريدون ان يذكوا في انفسهم حمية الحياة والبهجة في التفكير .

P. R. Bernard O P. : *Le Mystère de Marie : les origines et les grands actes de la Maternité de grâce de la Sainte Vierge.* — 4e édit. Desclée de Brouwer, 1954, 443 pp.

لقد كان لا مندوحة عن طبع هذا الكتاب الكبير المرّة الرابعة فان كثيراً من الانفس قد راحت تستقي من مصادر لاهوت ممتاز التعبد لمريم والحبّ الصحيح لمن هي ام وغاية الكمال .

وبالنسبة الى الطبعات السابقة لا نرى شيئاً جديداً في هذه الاخيرة ، اما ضروب التصحيح الضرورية التي يستلزمها تحديد عقيدة الانتقال فسهل وضعها ومع ذلك فانه لا يسعنا ان نكتم ارتياحنا الى القول باننا نلمس في هذه الصفحات التي تطفح بالحياة الروحية نفس مؤلف لم تمسّ قط الى وجهة الكتاب العامّة الطرف وليسبغ عليه مسحة لم يفقد معها شيئاً .

وارود ان اشير الى المنطق والدقة اللذين بيّن بهما المؤلف الصلة بين شكلي العقيدة ذاتها : الامومة الالهية والامومة الانسانية ، فمريم هي أم البشر لانها أم الله .

واننا لفي افتقار الى مثل هذه المصنفات التي تضمّ الى اعلى دروس اللاهوت النظري معنىً عميقا جدّ العمق في غزارة مادته وهو اولى بنا ان نحياه من ان نحلله .

ا . ع . خ .